رسالة في التوحيد

العالم الفطري الموحد

**تأليف**

أبو إسلام أحمد بن علي

غفر الله تعالى له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

حقوق المؤلف

حقوق الترجمة لأي لغة عالمية وكذلك حقوق الطبع والنشر والنسخ والنقل والتوزيع مكفولة للجميع , ولجميع كتبي المنشورة من قبل والتي ستنشر إن شاء الله تعالى مستقبلاً إن أحيانا الله تعالى , بشرط عدم التبديل والتغيير في الكتب ولا في أي جزء منها من أول الغلاف إلى آخر صفحة منها .

(نسأل الله تعالى حسن النية وقبولها كعلم ينتفع به بعد مماتنا ... آمين)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إذا مات الإنسان انقطع عمله لا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ). ‌تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: 793 في صحيح الجامع.‌

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

المؤلف

طبيب بيطري/ أحمد علي محمد علي مرسي

الشهير بـ / أبو إسلام أحمد بن علي

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية

ahmedaly240@hotmail.com

ahmedaly2407@gmail.com

**العالم الفطري الموحد – رسالة في التوحيد**

**يقول الله تعالى في كتابه الكريم :**

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ{172} أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ{173} وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ{174}الأعراف

**والمعنى :**

يُذَكِرْ الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بحقيقة قد أودعها في عباده جميعاً من أول خلق آدم عليه السلام إلى آخر إنسان يولد في الدنيا وتقوم عليه الساعة ويقول :

\*\* إذ استخرج ربك يامحمد أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم, وقررهم بتوحيده بما أودعه في فطرهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكهم, فأقروا له بذلك, خشية أن ينكروا يوم القيامة, فلا يقروا بشيء فيه, ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم, ولا عندهم علم بها, بل كانوا عنها غافلين.

؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

\*\* فتوحيد الله تعالى شيء فطري في جميع الخلق منذ أن كانوا ذر بظهر أبوهم آدم عليه السلام, وكلمة (لا إله إلا الله) كلمة راسخة في صدور جميع البشر منذ خلق آدم لآخر إنسان يولد على البسيطة , وهذا ما صرح به القرآن الكريم الذي نؤمن به وبكل حرف موجود بين ضفتيه .

\*\* ويقول الله تعالى ويذكر الناس جميعا بحقيقة توحيدهم به تعالى والتي أودعها فيهم وفي صدورهم وهي التوحيد به تعالى :

حتى لا تقولوا أيها الناس إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ونقضوا العهد, فاقتدينا بهم من بعدهم, أفتعذبنا بما فعل الذين أبطلوا أعمالهم بجعلهم مع الله شريكا في العبادة؟

والمشركون بالله تعالى بهذا القول يريدون أن يتنصلوا من كفرهم به تعالى , ويضعوا الحجة لهم بسبب كفرهم , وهم يقولون أنهم فعلوا ما فعل آباؤهم الذين أضلهم الشيطان وأغواهم بالشرك بالله تعالى والكفر بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

**فالخلاصة :**

توحيد الله تعالى وكلمة (لا إله إلا الله) فطرة أودعها الله تعالى في خلقه جميعا.

؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

**يقول الله تعالى:**

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }الروم30

\*\* وهذه الفطرة هي الإيمان بالله وحده وتوحيده تعالى والتي أودعها فيهم منذ أن استخرجهم مِن أصلاب آبائهم, وقررهم بتوحيده تعالى فأقروا .

\*\* ولكن الشيطان أو إبليس وهو العدو اللدود للإنسان - العدو الظاهر لمن يعرف ألاعيبه ويتقيه و الخافي للساذج الذي يسلك دربه - والذي أقسم بالله تعالى بأنه سيغوي الإنسان قولا وعملا وسيضلهم ويجعلهم يحلون الحرام , ويحرمون الحلال .

 **يقول الله تعالى :**

لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً{118} وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً{119} يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً{120}النساء

\*\* وهذه العداوة قائمة منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام وأمر جميع الملائكة بالسجود له تعظيماً وإجلالاً له , فامتنع إبليس اللعين عن طاعة أمر الله تعالى وتكبر وأنكر أمر الله تعالى .

**قال الله تعالى :**

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً }الإسراء61

\*\* فعداوة إبليس الشيطان الرجيم قائمة منذ ذلك الحين وإلى أن تقوم القيامة , ذلك بأنه توعدهم وقال جراءة على الله وكفرًا به: أرأيت هذا المخلوق الذي ميزته عليَّ؟ لئن أبقيتني حيًا إلى يوم القيامة لأستولينَّ على ذريته بالإغواء والإفساد، إلا المخلصين منهم في الإيمان، وهم قليل.

**قال الله تعالى :**

{قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلا} الإسراء 62

**فقال الله تعالى له :**

قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً{63} وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً{64} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً{65}الإسراء

\*\* فبدأ الشيطان أول ما بدأ عمله في إضلال الإنسان الذي رفض أمر الله بالسجود له بغواية آدم عليه السلام , وكلنا يعرف قصة خروج آدم وحواء عليهما السلام من الجنة , بعد أن وسوس لهما الشيطان وأقسم لهما أنهما سيخلدان أبدا في هذه الجنة إذا أكلا من الشجرة التي حرمها الله تعالى عليهما .

**يقول الله تعالى :**

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ{35} فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ{36} فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ{37} قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{38} وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{39}البقرة

\*\* و منذ هبوط آدم وحواء والشيطان إلى الأرض , فلا عدو حقيقي للإنسان إلا ذلك الشيطان , فكل عدو يمكن أن يتحول إلى صديق , ولكن الشيطان لا يمكن أن ينسى عداوته لبني البشر , بينما – وللأسف- فالغالبية العظمى من بني البشر إنما هم أصدقاء هذا المخلوق الذي توعد بضلالهم وكفرهم وفسادهم ليكونوا معه خالدين مخلدين في نار جهنم والعياذ بالله , وإن لم يستطع بجعلهم كفاراً ليخلدوا معه في النار فإنه ينفث سمومه وغوايته في صدور من وحد بالله تعالى وآمن بكلمة (لا إله إلا الله) ولكنه انساق لفعل المحرمات والذنوب والخبائث , فيريد الشيطان أن يدخلهم النار ليخلدوا فيها معه , ولكن رحمة الله تعالى واسعة لمن قال (لا إله إلا الله) فهو وحده القادر على أن يدخلهم الجنة بدون سابقة عذاب , أو يطهرهم من ذنوبهم التي علقت بهم فيخرجهم من النار بعد مكوثهم مدة - الله أعلم بها - فيدخلهم الجنة , فلا خلود في النار إلا لمن كفر بالله تعالى ولم يؤمن بكلمة التوحيد(لا إله إلا الله).

؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

**عن سهل بن حنيف وعن زيد بن خالد الجهني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له وجبت له الجنة(صححه الألباني- صحيح الجامع).

**وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة (صححه الألباني- صحيح الجامع).

\*\* والأحاديث الصحيحة كثيرة ومؤكدة بدخول الجنة لمن وحد الله تعالى وقال (لا إله إلا الله) , ولكن النار الخالدة مصير من كفر به تعالى ولم يوحده تعالى.

؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

\*\* فالشيطان بعد غوايته لآدم وحواء عليهما السلام وبعد نزوله معهما للأرض لم يتوقف عن غوايته لبني البشر , فأي كفر موجود منذ نزول آدم عليه السلام للأرض وإلى قيام الساعة فوراءه الشيطان الذي يوسوس للناس أجمعين مؤمنهم وكافرهم بكل خبيث , فمن تنبه وتيقظ وعلم أنه مستهدف من الشيطان , وعاد وآب سريعاً للطريق القويم وتغلب على كيد الشيطان فقد فاز وربح , ومن سلك دروب الشيطان وخاض فيها فلا يلومن إلا نفسه.

**يقول الله تعالى :**

{الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً }النساء76

\*\* فالإنسان على فطرته التي فطرها الله عليه ألا وهي التوحيد به تعالى .

**يقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم في صحيحه :**

كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (صححه الألباني).

\*\* فمعنى يولد على الفطرة أي يكون مستعدًا متهيئًا لقبول دين الإسلام، على الفطرة أي على فطرة الإسلام لأنهم يولدون على مقتضى اعترافهم وتوحيدهم الذي حصل يوم أخرجت الأرواح من ظهر آدم - بنعمان الأراك بوادي عرفة - فإنهم سئلوا ألست بربكم قالوا: بلى لا إله لنا غيرك، اعترفوا كلهم بإلوهية الله. ثم لما خرج هذا الولد من بطن أمه نسي هذا ويبقى ناسيًا إلى أن يسمع من أبويه أو من غيرهما الإسلام فيعود إلى ما كان عليه أو يسمع من أبويه أو من غيرهما الكفر فيعتقده فيكون الآن قد كفر بالفعل.

\*\* هذا معنى الحديث وليس معناه أن كل مولود يعرف أول ما خرج من بطن أنه الإسلام تفصيلاً فإنه أول ما يخرج من بطن أمه لا يعلم شيئًا وهو صريح الآية (واللهُ أخرجكُم من بطون أمَّهاتكم لا تعلمون شيئًا) سورة النحل

؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

فخلاصة هذه الرسالة أن التوحيد بالله وقول (لا إله إلا الله) , موجود وكامن ومستقر في جميع خلق الله تعالى مؤمنهم وكافرهم .

**\*\* فمن وحد الله تعالى ونطق بكلمة التوحيد وعمل بها :** فذلك من فضل الله تعالى عليه .

**\*\* ومن لم ينطق بكلمة التوحيد :**

فهذه الكلمة موجودة وكامنة عنده وفي صدره ومطلوب منه أن يفتش ويبحث عنها , ويمسح الأدران التي غطت وكست هذه الكلمة , وأن يدعو الله تعالى - والذي تعرفه نفسه جيدا في أوقات العسر وأوقات الهلكة- دعوة خالصة بأن يهديه للحق المبين وأن يوضح له وييسر له الطريق القويم الذي سيهديه بإذن الله تعالى إلى جنة الخلد ويبعده عن نار الخلد ... اللهم آمين .

**قال تعالى :**

{هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ }يونس22

×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×

**؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛**

وصلى الله تعالى وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

**؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛**

تم الانتهاء من هذه الرسالة بإذن الله تعالى ومشيئته

يوم الاثنين 10/1/1433هـ الموافق 5/12/2011م

---------------------------

ahmedaly240@hotmail.com

ahmedaly2407@gmail.com